Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدد النابغة شخصية من وشيايه يشرع فى الدفاع عن نفسه ، وتكذيب الوشاية فيما قاله الواشيان ضعيف لا أصل له ولا قوة فهو أشبه بالثوب الخفيف المهلهل . . وهذا الكذب الذى قاله الواشى وتجنب فيه الحق الواضح البين يتمثل فى قول جاء به وزعم أنى قلته والله أعلم أنى لا أقوله ولو كبلت ذراعى بالقيود :

« أتـاك بـقـول لم أكـن لأقـولـه
ولـو كـبـلت فى سـاعـدى الجـوامـع »

هـذا البيت بالـذات يكاد يـدحض الرأيـين الحديثين فى تفسير اعتذارات النابغة دحضا لا قيام لهما بعده ، فماذا يكـون هذا القـول الذى ينفيه النابغة عن نفسه هذا النفى المستميت إلا أن يكون أبيات الهجاء التى نسبت إليه ، فهو يقسم أنه لم يقلها حتى لا يترك فى نفس النعمان ريبة ، يقسم بالإبل التى يمتطيها الحجاج إلى مكة ، ثم يستطرد فيصف هذه الإبل فى ثلاثة أبيات ، يعود بعدها إلى حديث وشاته فيقول للنعمان إنه حمل عليه ذنبهم ، وتركهم كالإبل المريضة ذات القروح التى تترك فى حين نكوى الصحاح لئلا تعديها المراض . وهذا تشبيه قوى بليغ زاد من جماله تمشيه مع ذكر الإبل قبل ذلك ، فلا تحس فى أنتقاله من وصف الإبل إلى الحديث عن وشاته هذا العنف والاصطناع الذى نحسه فى كثير من التشبيهات الجاهلية ، وذلك لأن الشاعر استمده من الجو الذى خلقه فى الأبيات السابقة حين وصف الإبل التى أقسم بها .

ومرة أخرى وقبل أن ننتهى من هذه القصيدة يجدر بنا أن نلاحظ خبرة النابغة ولباقته فى الاعتذار ، فهو يستسلم أولا ويصور